سيميولوجيا الصورة في الخطاب الإعلامي للتنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: داعش نموذجاً

محمود سيد محمد علي*

أ.د. علي السيد إبراهيم عجوة **

أ.د. نرمين خضر***

مقدمة:

تعد الصورة لازمة للإنسان في جميع مناحي حياته، وقد أخذت مكانة مهمة في عصرنا الحالي؛ لما لها من أدوار شديدة الأهمية في مواكبة خصوصيات العصر ومظاهر التطور التكنولوجي(١)، فأصبحت الصورة دليلاً على سلطة وسائل الإعلام، ونفوذها المتزايد في حياتنا المعاصرة، إذ انتقلت من كونها واسطة بيننا وبين الواقع والأشياء المادية من حولنا، إلى إنتاج واقع يملك أهميته ومكانته أكثر من الواقع المرجعي نفسه الذي يجب أن تحيل - الصورة- إليه، وهو ما جعلها لغة جديدة وخطابًا حديثًا، له صفة المفاجأة والسرعة وقوة التأثير التي تفتقدها الكلمة في أحيان كثيرة.(٢)

فإذا كانت اللغة تصف وتسرد بواسطة الكلمات والجمل، حسبما يقتضيه النسق اللغوي، فإن الصورة بما تحويه من مكونات ومؤثرات تسرد بفضائها البصري دلالات الأحداث والوقائع، وتخاطب المتلقي بطريقة تختلف عما تخاطبه به اللغة، بل تتجاوز ذلك كله إلى الأبعاد الضمنية للخطاب أو الرسالة الإعلامية الموجهة، فهي بُعد أيقوني لها قوة جاذبية للمتلقي من خلال وضعه أمام فيض من مضامين موجهة ومنضوية تحت ماهية الصورة ليبقى المتلقي أمام كم هائل من معانٍ ضمنية ومتداخلة في الوقت ذاته.(٣)

وقد أدركت داعش منذ ظهورها أهمية الدور الذي تؤديه الصورة، واعتمدت على استراتيجية اتخذت من الصورة أساساً لها، فأصبحت الصورة آليتها لإثبات نفوذها في العالم وطرح رؤيتها، ووظفتها في حربها النفسية التي تشنها على أعدائها بهدف تحطيم الروح المعنوية وإثارة الرعب والخوف في لا وعي وذاكرة خصوم الدولة قبل مؤيديها.

وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في **" تحليل الصور المنشورة على حسابات تنظيم داعش عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحليلاً سيميولوجاً؛ بهدف الكشف عن المعاني الكامنة والدلالات الضمنية التي تحملها هذه الصور بوصفها خطابًا بصريًا".**

* المدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان -كلية الإعلام – جامعة بني سويف.

** الأستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

*** الأستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

-أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى قسمين: أهمية علمية، وأهمية مجتمعية:

أ-الأهمية العلمية:

تتمثل الأهمية العلمية لتلك الدراسة في محاولة تفكيك وتحليل الخطاب البصري لتنظيم داعش عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الإعتماد على منهج التحليل السيميولوجي للخطاب، وأهو أحد أهم المناهج الكيفية المستخدمة في تحليل الخطاب الإعلامي، وأكثرها قدرة على كشف الرسائل والدلالات الضمنية التي تحويها الصورة باعتبارها خطاباً بصرياً له قوه تأثير تفوق الكلمة المنطوقة في كثير من الأحيان، وهو يتخطى التكميم الرقمي للنتائج ويسهم في تقديم رؤية تحليلية عميقة وشاملة لكل ما يتعلق بجوانب الصورة.

ب-الأهمية المجتمعية:

تتمثل الأهمية المجتمعية لهذه الدراسة في الكشف عن الرسائل الضمنية التي تحويها الصور المختلفة التي يقوم التنظيم ببثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والأهداف الخفية التي يرغب في تحقيقها من خلال بث تلك الرسائل، وتسليط الضوء على كيفية توظيف داعش للصورة في الحرب النفسية التي يشنها ضد الجيش المصري وأفراد المجتمع، لإحباط الروح المعنوية وبث الرعب والخوف، وإحداث شرخ في العلاقة بين الشعب والجيش.

-أهداف الدراسة:

- رصد وتحليل الدلالات الضمنية للصور الفوتوغرافية الرقمية المنشورة عبر حسابات تنظيم الدولة على مواقع التواصل الاجتماعي اعتماداً على التحليل السيميولوجي للصورة.
- الكشف عن بنية اللغة البصرية في الصور من خلال تحليل دلالات الرموز والألوان التي تتضمنها الصور وتحليل المعاني والإيحاءات الكامنة من وراء توظيفها في الصور الخاضعة للتحليل.

-الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة على نظرية تحليل الخطاب (التحليل السيميولوجي للخطاب)، حيث يعد التحليل السيميولوجي من أهم المناهج المعاصرة التي وظفت لمقاربة جميع الخطابات، ورصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك والتركيب، والتحليل والتأويل، من أجل البحث عن آليات إنتاج المعنى، وكيفية إفراز الدلالة عبر مسألة أشكال المضامين، من أجل فهم تعدد البني النصية، وتفسيرها على مستوى البنية السطحية تركيباً وخطاباً، ومن ثم يهدف المنهج السيميولوجي إلى استكشاف البنيات الدلالية التي تتضمنها الخطابات والأنشطة البشرية بنية ودلالة ومقصدية.(٤)

ولا يمكن مقاربة أي نص أو خطاب أو نشاط إنساني وبشري مقاربة علمية موضوعية إلا بتمثل المقاربة السيميوطيقية التي تتعامل مع هذه الظواهر المعطاة، باعتبارها علامات، وإشارات، ورموز، وأيقونات، واستعارات، ومخططات، وكذلك التأكيد على الجوانب الثقافية الاجتماعية في تحليل النصوص الإعلامية من خلال ربط خصائص النصوص بالأيديولوجيات

بعلاقات القوى والقيم الثقافية، ومن ثم لابد من دراسة هذه الإنتاجات الإبداعية والأنشطة الإنسانية تحليلاً وتأويلاً بمراعاة ثلاثة مستويات منهجية سيميوطيقية يمكن حصرها في: البنية، والدلالة، والوظيفة.(٥)

وتقدم لنا الدراسات العلاماتية إطاراً مفاهيمياً موحداً، ومجموعة من المصطلحات الصالحة للاستخدام عبر كل التجارب الدالة والتي تشمل الاتصال اللفظي وغير اللفظي، من الكتابة إلى تقاليد الأزياء مروراً بالسينما والتليفزيون والصورة الصحفية والكاريكاتير، والدراسات العلاماتية هي التي أسست لمفهوم التمثل وهو الاصطلاح الذي تجاوز في الدراسات الإعلامية الراهنة مفهوم المحتوى بما لا يقارن، لأن التمثل يبحث دائماً عن السياق والثقافة في كل نص إعلامي، وغالباً ما تبحث كلمة تمثل عن المعاني العميقة المستترة وراء المعاني الظاهرة.(٦)

- سيميولوجيا الصورة:

أصبح مفهوم الصورة في الخطاب الإعلامي الحديث يخطو نحو مصاف المواضيع الأكثر أهمية تنظيراً وممارسة، وأصبح موضوعها يحتل مكانة كبيرة في العمل الإعلامي المعاصر بل أحد محدداته ومرتكزاته الأساس، فمما لا شك فيه أن الصورة بمكوناتها الرمزية لها من التأثير على المتلقي مالم تستطع عليه وسائط أخرى، خاصة وأننا نعيش اليوم في زمن يسود فيه الخطاب البصري على الخطاب السمعي، فالتلقي بواسطة العين التي تشاهد التجسيم لفكرة أو حدث أكثر تأثيراً في الوعي والإدراك، وأكثر رسوخاً في اللاوعي من تلقي النص المقروء أو المسموع.

فالصورة نسق سيميائي دال يتضافر أو يتفاعل فيه ما هو لغوي بما هو غير لغوي، فالصورة عبارة عن علامة كبرى تتألف من علامات جزئية أخرى تتفاعل داخل نظامها بحيث تشكل نسقاً منسجماً من العلامات مما يجعل هذا النسق موضوعا صالحاً للسيميائيات.(٧)

ولا يخفى الدور الوظيفي للصورة في الخطاب الثقافي السيميائي، فقد أضحت الصورة قناة تواصل هامة تمتلك القدرة على منافسة الكلمة في كثير من السياقات والمقامات، وتعود تلك القدرة إلى حزمة من المواصفات كغياب القناع الدلالي، إذ تتجلى الدلالة في الصورة أكثر من دلالة الكلمة التي قد تتحصن خلف الأقنعة والرموز والإيحاءات، ويفضي هذا الجلاء الدلالي للصورة الى اتساع دائرة المتلقين الذين يتفاعلون مع دلالة الصورة، أما التفاعل مع الكلمة فقد يقتضي خصوصية ثقافية فكرية وأبعاداً أيدلوجية مقصورة على نخبة من المتلقين. كما أن الصورة تمنح المتلقي فضاءًا تأملياً يتسع لكل الأحداث التي تعبر عنها، ويستوعب الأطياف الوجدانية التي تنجم عن تفاعل المتلقي مع الصورة.(٨)

-الرموز الأساسية للصورة:

إن المضمون أو المضامين الدلالية للصورة هي نتاج تركيب يجمع بين ما ينتمي إلى البعد الأيقوني للتمثيل البصري الذي يشير إلى المحاكاة وبين ما ينتمي الى البعد التشكيلي مجسد في أشكال من صنع الانسان وتصرفاته، والصورة تحمل دلالات مختلفة وتنقل لنا رسائل متعددة ذات رموز محددة يصعب فهمها وتحليلها إلا إذا استطعنا فك رموزها، وفي هذا الإطار يتحدث "باتكيل" عن الرموز الأساسية للصورة وهي على النحو التالي:

- **الرموز التشكيلية:** وهي التي تختص بالتكوين التشكيلي للصورة من حيث توزيع الكتل والخطوط والظلال.

- **الرمز اللوني:** وهو المختص في معرفتنا للدلالة التي تفرزها الألوان والتي تحيلنا إلى علاقة الإنسان بالطبيعة وما تفرزه من تأثيرات علينا.(٩)

- **رمز التصوير الضوئي:** وهو المتعلق بأحجام اللقطات وزواياها، فالتحول من زاوية لقطه إلى أخرى يؤدى إلى تغيير المعنى، فالزاوية من أسفل تختلف عن الزاوية من أعلى في معانيها.

- **الرمز اللغوي:** وهو يتعلق باللغة والكلمات المستعملة في العمل المقدم.

- **الرمز الاجتماعي-الثقافي:** وهو ما يسمح لنا بالتعرف على السياق الاجتماعي والثقافي المرتبط بالصورة فصورة عامة تتوسطها المآذن والقباب تحيلنا إلى إطار مرجعي يوحي بالثقافة العربية الإسلامية.

- **الرموز الدلالية:** وهي مجموعة من الرموز التي تعبر عن معاني معينة داخل الصورة مثل الورد الذي يرمز إلى الجمال والإبداع.(١٠)

- الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة إلى محورين هما:

أ- الدراسات التي تناولت التحليل السيميولوجي للصورة:

أجريت دراسة **ليلى فيلاني وعبد الرحمان زغدود (٢٠١٩)**، حول الدلالات القيمية التي تحملها الصور الكاريكاتورية في الصحف الإلكترونية، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي من خلال التطبيق على عينة من الصور البصرية المنشورة على موقع صحيفة الشروق أونلاين الفلسطينية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصورة الكاريكاتورية تمثل رسالة إلكترونية تفاعلية ذات أبعاد قيمية، فهي تتشكل من خلال عدد من العناصر الفنية تحمل مدلولات قيمية إيجابية وسلبية تعكس النظام الاجتماعي والثقافي. (١١)

هدفت دراسة **إكرام محمود (٢٠١٨)** إلى التعرف على إطار تقديم الصحف الأمريكية والصحف البريطانية لصورة الإسلام السياسي قبل وبعد ثورة ٣٠ يونيو، واستيعابها لمجريات الأحداث بعد فترة حكم جماعة الإخوان المسلمين، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقية الوصفي والتحليلي من خلال استخدام أداة التحليل السيميولوجي والثقافي للخطاب لتحليل عينة من الصور المنشورة في كل من "واشنطن بوست– نيويورك بوست– تايم"، وعددًا من الصحف البريطانية "ديلي تليجراف– جارديان– إيكونوميست"، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإعلام الغربي لديه منهجية في التعامل مع تيار الإسلام السياسي بصفة خاصة والإسلام والمسلمين بصفة عامة، ويكمن الغرض من هذه المنهجية في إعادة ترتيب أوضاع المنطقة العربية طبقًا لإيديولوجيات يتحكم فيها الصراع، ويصنع صورًا ذهنية مقصودة في عيون الغرب حول الإسلام والمسلمين في إطار مرتكزات الأصولية الإسلامية والإسلام الراديكالي، وهذا ما يؤثر على رمزية الصورة المقدمة عن الإسلام السياسي في الصحافة الغربية البريطانية والأمريكية وصناعة القرار السياسي.(١٢)

كما سعت دراسة **حمزة زيان (٢٠١٨)**، إلى معرفة أبعاد ودلالات الإشهار التلفزيوني ومقومات بنائه وإبراز مختلف الدلالات والمعالم والرموز اللسانية وتحليل الرسائل الأيقونية للصورة الإشهارية، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي من خلال تحليل إعلانين من الإعلانات التي تبث على التلفزيون الجزائري، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المجز بين ما هو لغوي وما هو أيقوني في الإعلانات التليفزيونية هو عملية مقصودة لإنتاج معاني ضمنية يدركها المتلقي بعد تأويل دلالات الرسالة البصرية، وكذلك أكدت الدراسة على قدرة الصورة على إيصال المعنى للمشاهد من خلال الفضاء البصري حيث تحمل الصورة معاني ودلالات سيكولوجية تساهم بشكل كبير في التأثير على المشاهد للإعلان.(١٣)

كما استهدفت دراسة **حسين ربيع (٢٠١٧)** دراسة سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات الإرهابية، والكشف عن بنية اللغة البصرية في الصور الفتوغرافية، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي من خلال تحليل مجموعة من الصور المضمنة في أعداد مجلة دابق الصادرة عن تنظيم داعش، وتوصلت نتائج الدراسة إلى حمل هذه الصور لمجموعة من الرسائل الضمنية التي يسعى تنظيم داعش إلى تمريرها في صورة منتقاه بعناية أبرزها التشكيك في قدرة المؤسسات العسكرية العربية والغربية على هزيمة التنظيم، إلى جانب خلق حالة من الذعر والخوف بين المواطنين نتيجة المبالغة في قوة التنظيم وسطوته، وصولاً إلى هدف عام ورئيسي وهو تهيئة العقول لقبول فكر التنظيم والهجرة إلى ما أطلق عليه التنظيم " دولة الخلافة".(١٤)

أيضاً اهتمت دراسة **رحاب الداخلي** (٢٠١٧)، بالكشف عن دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية، ومعرفة التباين بين موقف الصحيفتين تجاه تغطية أنشطة التنظيمات الإرهابية، من خلال دراسة الصور المصاحبة للمعالجة الصحفية لأنشطة تلك التنظيمات في موقع صحيفتي الأهرام المصرية والشرق الأوسط السعودية، واعتمد الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود اختلاف بين موقعي الدراسة في التركيز على بعض موضوعات الصور وإغفال البعض الآخر، كما جاءت أغلب الصور لتؤكد على سيطرة المقاربة الأمنية في مواجهة الإرهاب على بقية المقاربات، كما أكدت الدراسة على ضرورة عدم نشر صور لأطفال في أحداث الإرهاب حيث يزرع ذلك فكر الانتقام في عقول الصغار، فالأطفال لا يفقهوا بعد ما تدبره هذه التنظيمات، وهذا يغرس إيديولوجية الانتقام في نفوسهم مبكراً.(١٥)

وفيما يتعلق بالصورة الكاريكاتورية سعت دراسة كلاً من **Nazra Zahid Shaikh, Ruksana Tariq (٢٠١٦)** إلى تحليل الرسوم الكاريكاتورية السياسية التي نشرت خلال حملة الانتخابات العامة عام ٢٠١٣ في باكستان، والتعرف على طرق استخدام الرسوم الكاريكاتورية كأدوات للتواصل على الإنترنت ووسائل الإعلام المطبوعة لإنتاج معاني وموضوعات سياسية هامة، وقياس تأثير الرسوم الكرتونية على الخلفية الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والدينية للجمهور العام، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى قدرة الرسوم الكاريكاتورية السياسية على تغيير العقول، وصنع

المعتقدات، وتحويل الأفكار والمعتقدات، وتوجه اتجاهاتهم بشكل مباشر أو غير مباشر، وبناء تصورات الناخبين عن المرشحين السياسيين.(١٦)

واهتمت **" هدى مالك" (٢٠١٦)** في دراستها بالتعرف على كيفية صناعة الدال والمدلول وكيفية ولادة مدلولات أخرى من دوال أخرى في الصورة الصحفية نفسها وعناصرها، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي، من خلال التطبيق على صورة الطفل السوري الغريق "إيلان"، وتوصلت نتائج الدراسة إلى قدرة الصورة الفوتوغرافية التي التقطت لهذا الطفل في التأثير على مشاعر وعواطف المتلقي بشكل كبير، كذلك ساهمت تلك الصورة في تغيير اتجاهات المتلقين نحو الحكومات والمجتمع الدولي، وشكلت العديد من التماثلات الذهنية والمعاني، أيضا ساهمت تلك الصورة في تحويل القضية إلى قضية عالمية.(١٧)

كما استهدفت دراسة **يمينة لعباني** (٢٠١٦)، التعرف على أثر الدلالات الرمزية للصور الفوتوغرافية المصاحبة للمواد الصحفية الخاصة بتنظيم داعش، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي، من خلال تحليل عدد من المواد الصحفية المتعلقة بتنظيم داعش بجريدة البلاد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الرسالة الأساسية التي تحملها كل الصور تركز على البعد السياسي والاجتماعي، كما أكدت نتائج الدراسة على قدرة الصورة في كونها وسيلة فعالة لتكوين الرأي العام وتجميعه حول مواقف واتجاهات مركزية نحو مواضيع وقضايا العالم، وأشارت النتائج أيضا إلى احتواء الصور المستخدمة من خلال الجريدة على علامات ورموز وصيغ واشارات إيحائية تم توظيفها للتعبير عن الواقع، وأكدت نتائج الدراسة على أهمية الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة في اظهار وتنوير المعني الحقيقي للصورة، والتي بدونها يغيب المعنى الحقيقي ويصبح متلقي الرسالة أمام جملة من المعاني المبهمة والغامضة.(١٨)

أيضا سعت دراسة **حبيب بلقاسم ورجاء عمار (٢٠١٥)** إلى معرفة مدى قدرة الصورة في الفيس بوك باعتبارها شكلا من أشكال التعبير على خلق أنماط جديدة من التواصل ومن صناعة المعنى، ودورها في إحداث التغيير من خلال تبنيها للخطاب الثوري، وقدرتها على توسيع دائرة التفاعل بين المستخدمين، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى قدرة الصورة المنشورة على التأثير في العالم الواقعي بما تحويه من رسائل مختلفة، وكذلك قدرتها على التعبير عن الأزمات التي يمر بها المجتمع، ونقد السلوكيات والأفكار، والمطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.(١٩)

ب- الدراسات التي اهتمت بدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لوسائل التواصل الاجتماعي:

سعى كلاً من **Ahmad Shehabat & Teodor Mitew(2018)** إلى دراسة دور بوابات المشاركة المجهولة فيما يتعلق بنشر دعاية تنظيم الدولة واتصاله بجمهوره في أعقاب عملية حذف المحتوى ذو الصلة بتنظيم الدولة من قبل وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تحليل محتوى ثلاثة شبكات تمثلت في "Sendvid.com و Justpaste.it و Dump.to "، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أهمية بوابات المشاركة مجهولة الهوية بالنسبة للحملات الدعائية لتنظيم داعش حيث تساعد التنظيم في الحفاظ على تدفق المعلومات عالي الكثافة والحفاظ على قنوات الاتصال العالمية بجمهوره، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ظهور هذه البوابات غير بشكل أساسي الطريقة التي يوزع بها تنظيم داعش دعايته عالميًا، حيث تسمح هذه المنصات

للتنظيم بالتجمع الآمن والقدرة على نشر روابط المحتوى بسرعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يمكن التنظيم من الحفاظ على نشر دعايته بشكل عالمي حتى في مواجهة الجهود المنسقة في حفظ الأمن والفلترة.(٢٠)

واهتمت دراسة **Sultan Al-masaeed(2018)** بمراقبة وتحليل تغريدات مجموعة مختارة من أنصار تنظيم الدولة، من أجل استكشاف آليات استخدام هذا التنظيم لموقع تويتر، واعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي من خلال توظيف أداة الملاحظة لمراقبة ٣٠ حساباً فعالاً على تويتر ينتمون إلى أنصار التنظيم، ومن خلال التحليل الموضوعي توصلت نتائج الدراسة إلى أن التنظيم يستخدم موقع تويتر من أجل شن معاركه الأيديولوجية، وكذلك من أجل التهويل والتخويف وإظهار القوة العسكرية للتنظيم من خلال نشر صور وفيديوهات العمليات الإرهابية وعمليات القتل، إلى جانب الحصول على الشرعية الدينية للتنظيم، وتجنيد أعضاء جدد، ونشر المحتوى التدريبي لأنصاره، بالإضافة إلى أهميته بالنسبة لعمليات جمع المعلومات والتخطيط للهجمات الإرهابية الإلكترونية.(٢١)

كما هدفت دراسة**Thomas Swenson (2018)** إلى استكشاف تأثير استخدام تنظيم الدولة لوسائل الإعلام الاجتماعية على انتشار التطرف وأعمال العنف في الولايات المتحدة، ومن خلال اعتماد الدراسة على المقابلات المقننة وتحليل المحتوى النوعي لمحتوى عدد من الصفحات التابعة والمؤيدة للتنظيم، توصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام تنظيم الدولة لوسائل الاعلام الاجتماعية يؤثر على التطرف في الولايات المتحدة من خلال نشر أشكال مختلفة من الدعاية الاستراتيجية والديناميكية الجذابة على العديد من منصات وسائل الإعلام الاجتماعية، من خلال استهداف وتمكين الأفراد النشطين على المواقع الافتراضية لأعضاء التنظيم، وكذلك استهداف الأفراد المؤيدين والمتعاطفين، وأصحاب المظالم والمهمشين وحثهم على دفع تلك المظالم من خلال الانتماء لتنظيم الدولة وتعبئتهم ودفعهم لشن هجمات متطرفة وذلك من خلال وسائل الإعلام الاجتماعي.(٢٢)

وحاولت دراسة **حسين سعدي (٢٠١٧)** إلى الكشف عن الأساليب الدعائية التي استخدمها تنظيم داعش لتحقيق أهداف منطقة الدعائي الموجه نحو العراق، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقه الكيفي من خلال الاعتماد على أداه تحليل المضمون لتحليل محتوى ٦٥ فيديو دعائي تم نشرهم من قبل تنظيم داعش على موقع يوتيوب، وتوصلت نتائج الراسة إلى اعتماد تنظيم داعش في دعايته على أسلوبي التضخيم والتخويف في حربه الإعلامية ضد العراق، كما أشارت نتائج الدراسة إلى توظيف التنظيم للاستمالات ذات الطابع الديني والعاطفي بشكل كبير، بالإضافة إلى استخدام خطاب ذو صبغه مذهبية طائفية من أجل تمزيق المجتمع العراقي، كذلك هدف التنظيم من خلال دعايته عبر موقع يوتيوب إلى إظهار مقاتليه وهم قادرون على المبادرة العسكرية، وتصوير إمكانيات المقاتل الداعشي الخارقة وصعوبة هزيمته، وتبرير شرعية تواجدهم في العراق من أجل الدفاع عن المستضعفين والمهمشين لجذب عدد من المتعاطفين له.(٢٣)

أيضاً استهدفت دراسة**Imran Awan (2017)** التعرف على الأهداف التي يسعى إليها تنظيم الدولة من خلال توظيفه واستخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تحليل

محتوى ١٠٠ صفحة مختلقة على موقع فيسبوك و٥٠ حساب على موقع تويتر، وتوصلت نتائج الدراسة إلى اعتماد تنظيم داعش على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير من أجل نشر دعايته وكذلك استقطاب وتجنيد مزيد من المتعاطفين مع أفكاره ، وتم تقسيمهم إلى سبعه فئات تمثلوا في البحاثين عن الأيديولوجية، المنعزلون، المتطرفين وأصحاب الفكر المتشدد، أصحاب الفكر الخيالي، البحثين عن الإثارة والتشويق، النرجسيين، وطالبوا الهوية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى استخدام التنظيم لمواقع التواص الاجتماعي في عمليات التخطيط والهجوم، وأيضاً في عمليات التمويل وجمع التبرعات.(٢٤)

كما اهتمت دراسة كلاً من**Ummu Altan Bayraktar& Tuba Kalcık (2017)** بدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر الدعاية الخاصة بها، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقه الكيفي من خلال تحليل مضمون ثلاث فيديوهات لتنظيم داعش تم نشرهم على موقع تويتر، وتوصلت نتائج الدراسة إلى اعتماد داعش بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر دعايته وخاصة موقع تويتر وذلك من أجل استقطاب وتجنيد المؤيدين، وكذلك نشر الأيديولوجية الفكرية الخاصة بالتنظيم، بالإضافة إلى زيادة التوتر الاجتماعي عن طريق نشر المواد الدعائية التي تحتوي على مشاهد العنف، كما أشارت نتائج الدراسة إلى استخدام التنظيم لآيات القرآن الكريم في دعايته من أجل إضفاء الشرعية على أساليبه الوحشية والبربرية.(٢٥)

وأجرى**Brenna Durr (2016)** دراسته حول أسباب استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي، ومناقشة الآيات التي يمكن من خلالها الحد من تأثير هذا الاستخدام، ومن خلال الاعتماد على المقابلات المقننة وتحليل المحتوى لعدد من الحسابات والصفحات المتعلقة بالتنظيم على موقع فيسبوك وتويتر، أظهرت نتائج الدراسة أن داعش قد طور قسمًا دعائيًا متطورًا جدًا يسمى مركز الحياة للإعلام، وهو فرع إعلامي تابع لداعش يستهدف على وجه التحديد الجماهير الغربية وغير الناطقة بالعربية، كما توصلت نتائج الدراسة إلى استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي من أجل تعزيز الحرب النفسية والدعاية، وكأداة لجمع الأموال والتجنيد والتخطيط للهجمات الإرهابية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية اتخاذ الدول والحكومات إلى العديد من التدابير القانونية والأمنية من أجل الحد من انتشار الدعاية المتعلقة بالتنظيم ، وتقليص استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل لا يؤدي إلى انتهاك حرية التعبير والخصوصية.(٢٦)

كما سعت دراسة **محمد العربي (٢٠١٦)** إلى التعرف على الظاهرة الإعلامية لتنظيم داعش من خلال تناول الهيكل التنظيمي لجهاز الإعلام داخل التنظيم، ورصد الأدوات الإعلامية للتنظيم، ونشاط التابعين له على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة تويتر، وتناول المحتويات الإعلامية التي تتضمنها مجلة دابق، وقراءة توجهاته الإعلامية والأيدولوجية من خلالها، واعتمدت الدراسة على منهج المسح وبشكل أساسي أداة تحيل المضمون، وتوصلت نتائج الدراسة إلى اعتماد التنظيم على اللامركزية في النشاط الدعائي الخاص به فلم يكتف بالمؤسسات التابعة له بل اتجه إلى استخدام الوسائل الأكثر انتشاراً من خلال توظيفها في عمليات الترويج، والتجنيد، والدعم، وشن الحرب النفسية، ونشر عمليات الإفزاع والترويع،

وذلك نظراً لقدرة تلك الوسائل على سرعة التدوير، وقله ضوابط الاستخدام على نحو يجعلها أسهل استخداماً وأكثر وصولاً للمستخدم العادي.(٢٧)

- التعليق على الدراسات السابقة:

١- أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أهمية منهج التحليل السيميولوجي في تحليل الصورة والكشف عن المعاني والدلات الكامنة والرسائل الضمنية للخطاب البصري.

٢- تركيز الدراسات التي اهتمت بالتحليل السيميولوجي للصورة على عينة محدودة من الصور وفقاً لمعايير محددة؛ نظراً لعدم اهتمام التحليل السيميولوجي بالكم مقابل الاهتمام بالتحليل الكيفي لإظهار الدلالات الكامنة والرسائل الضمنية.

٣- أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أهداف اعتماد تنظيم داعش على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تمثلت في شن معاركه الأيديولوجية، والتهويل والتخويف وإظهار القوة العسكرية للتنظيم من خلال نشر صور وفيديوهات العمليات الإرهابية وعمليات القتل، إلى جانب الحصول على الشرعية الدينية للتنظيم، وتجنيد أعضاء جدد، ونشر المحتوى التدريبي لأنصاره.

٤-أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن خطاب داعش على موقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى انتشار التطرف وأعمال العنف من خلال نشر أشكال مختلفة من الدعاية الاستراتيجية والديناميكية الجذابة.

- تساؤلات الدراسة:

١- ما هي المعاني الظاهرة (الوصف) التي تحملها الصور الفوتوغرافية المنشورة على حسابات تنظيم داعش عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

٢- ما هي المعاني والرسائل الكامنة (القراءة التضمينية) التي تركز عليها الصور الفوتوغرافية المنشورة على حسابات تنظيم داعش، ويريد إيصالها للمتلقي؟

٣- كيف يوظف تنظيم داعش الرموز والأشكال والألوان وزاويا التقاط الصور في التعبير عن الأيديولوجيا والبنية الفكرية المتعلقة به من خلال الصور المنشورة عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي؟

- التصميم المنهجي للدراسة:

يتمثل التصميم المنهجي لهذه الدراسة على النحو التالي:

- نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الراهنة إلى نمط الدراسات الكيفية التي تسعى إلى فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الإنسانية.

- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج تحليل الخطاب (التحليل السيميولوجي)، حيث يهتم منهج التحليل السيميولوجي للخطاب بالبحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الرسالة، واكتشاف معناها العميق ودلالاتها الخفية، ويعتبر التحليل السيميولوجي منهجاً هاماً في البحث العميق في مضامين الرسالة والخطاب الإعلامي، ونظراً لأهمية الصورة بتجلياتها المختلفة في الوقت الراهن، أصبح تحليلها مجالاً مهماً في مجال البحث الإعلامي.(٢٨)

وفي ضوء المنهج السيميولوجي اعتمدت الدراسة في تحليل الدلالات الكامنة والمعاني الضمنية للصورة على اتجاه الدلالة أحد اتجاهات المدرسة الفرنسية في التحليل السيميولوجي متمثلاً في مقاربة كل من "رولان بارث" Roland Barthes" و "مارتن جولي" " Martine Joly ".

ويعتمد التحليل السيميولوجي للصورة وفقاً لتلك المقاربتين على ثلاثة مستويات هم:

-الوصف:

يعتبر الوصف مرحلة بسيطة وبديهية، لكنه جوهري لأنه يشكل ترجمة للمدركات البصرية بلغة لفظية، وهو بالنتيجة جزئي ومتحيز.

- المستوى التعييني:

وفيه تتم القراءة الأولية للصورة لأنها تشكل في حد ذاتها دلائل ذات معنى كبير وتسمى هذه القراءة بالقراءة الحرفية للصورة لأنها مجردة من كل قراءة دلالية، وفي هذا المستوى يجد قارئ الصورة نفسه أمام مجموعة من الأشكال والألوان في مستويات متتالية ، ويتضمن هذا المستوى دراسة ما يلي:

١- الرسالة التشكيلية.

٢- الرسالة الأيقونية.

٣- الرسالة الألسنية.(٢٩)

-المستوى التضمينيي " الدلالي":

هو قراءة متعمقة للرسالة من أجل استكشاف دلالتها، والقيم الرمزية التي تحملها، والتضمين هو النظام الثاني لفهم الإيديولوجيا الاجتماعية، وهو أعمق مستوى في قراءة الصورة والتي تكون حسب قيم ودوافع المتلقي. (٣٠)

- إجراءات التحليل السيميولوجي للخطاب:

١- تحديد مجتمع الدراسة:

ينقسم مجتمع الدراسة إلى:

القسم الأول: مواقع التواصل الاجتماعي: ويتمثل في كل مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها التنظيم.

القسم الثاني: خطاب تنظيم الدولة: يتمثل في كل (الصور الفوتوغرافية الرقمية) المنشورة عبر الحسابات الرسمية لتنظيم الدولة أو الحسابات الموالية له والمتعاطفة مع فكره عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٢- تحديد عينة التحليل:

-عينة مواقع التواصل الاجتماعي:

اعتمدت الدراسة على العينة العمدية في تحديد عينة مواقع التواصل الاجتماعي، وتمثلت العينة في موقع (Facebook-Twitter -Instagram -Ask.fm)، حيث تعتبر تلك المواقع الأكثر انتشاراً بين أفراد المجتمع، وأكثرها استخداماً من جانب تنظيم الدولة، وذلك وفقاً لما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة.

-عينة خطاب تنظيم الدولة:

اعتمدت الدراسة على العينة العمدية في تحديد عينة الصور التي تم تحليلها وبلغت (سبع صور)، وقد روعي في اختيار الصور أن تكون مليئة بالدلالات والرموز والعلامات السيميولوجية، وممثله لأنواع الخطاب الإعلامي والأساليب الإعلامية وأساليب الحرب النفسية المستخدمة من جانب التنظيم، وكذلك ممثله لمبادئه ومعتقداته الفكرية.

٣- تحديد الإطار الزمني:

تمثل الإطار الزمني المتعلق بعينة المادة التحليلية الخاصة بالتحليل النقدي للخطاب في الفترة من ٢٠١٤/١/١ وحتى ٢٠١٨/١٢/٣١، حيث تمثل تلك الفترة زروة نشاط التنظيم من حيث أعمال العنف والقتل والعمليات الإرهابية.

- نتائج التحليل السيميولوجي للخطاب البصري لتنظيم داعش:

<u>- التحليل السيميولوجي للصورة الأولى:</u>

- المستوى الوصفى:

نشرت هذه الصورة على أحد الحسابات الداعمة لتنظيم الدولة الإسلامية على موقع تويتر عام ٢٠١٦م، وقد التقطت هذه الصورة في صباح أحد الأيام حيث يلاحظ مشهد شروق الشمس على تلك المنطقة، ويظهر في هذه الصورة أحد الأشخاص يقف أعلى إحدى المناطق المرتفعة وهو ملثم الوجه، يرتدي زياً عسكرياً ويحمل خلف ظهره سلاحاً، كما يحمل في يده راية سوداء مكتوب عليها لفظي الشهادة، كما ينظر بتأمل إلى الأمام، ويظهر أمامه مساحة كبيرة من الأرض يوجد بها منازل وأشجار ومساحات من الأراضي الزراعية.

- المستوى التعيينى:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: الصورة المرفقة نشرت على موقع تويتر.

زاوية التقاط الصورة: التقطت هذه الصورة من زاوية خلفية وبلقطة متوسطة وتهدف هذه اللقطة إلى إبراز الشخصية الموجودة بالصورة، وتم التركيز في الصورة على إبراز الراية السوداء والشخص الذي يمسك بها.

الألوان: يغلب على الصورة الدرجات اللونية الفاتحة ويتمثل ذلك في اللون الأزرق الفاتح للسماء والأصفر والأخضر والبيج الفاتح في أسفل الخلفية، أما الألوان الداكنة فقد تمثلت في اللون الأسود للراية، في حين تتركز الدرجات اللونية المتوسطة في منتصف اللوحة متمثلة في زي الشخص وبعض الكتل اللونية في المنظر الطبيعي في الخلفية.

- التمثيلات الأيقونية:

تحتوي الصورة على بعض التمثيلات الأيقونية تظهر في:

- اللون الأسود للراية.

- الدائرة البيضاء المكتوب بداخلها "محمد رسول الله".

- السلاح.

- الرسالة اللسانية:

تتمثل الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة في لفظي الشهادة المكتوب على الراية السوداء.

- المستوى التضمينى:

تحمل هذه الصورة العديد من الرسائل الضمنية حيث يمثل هذا الشخص أحد أفراد تنظيم داعش، ويظهر هذا الشخص وهو يرتدي الزي العسكري الذي ترتديه الجيوش الحربية النظامية في دلالة منه أن التنظيم يمتلك جيشاً نظامياً له زي موحد مثله مثل باقي جيوش الدول الأخرى، أما بالنسبة للسلاح الذي يحمله خلف ظهره فهو إشارة إلى القوة، كما أن اللثام الذي يرتديه هذا المقاتل يخلق نوعاً من الغموض حول شخصيته ويفتح الباب إلى من يرى هذه الصورة إلى

إطلاق العنان لتخيل هذه الشخصية، وهذا الأسلوب يعتمد عليه التنظيم دائماً لتقديم مقاتليه في هيئة أسطورية تشبه المحاربين القدامى.

كما أن زاوية التقاط الصورة للمقاتل من الخلف وهو ينظر إلى الأمام ماسكاً بالراية توحي بالرغبة في التطلع إلى التوسع والسيطرة على مزيد من الأراضي، وتعطي الإحساس بالأمل، كما أن التقاط هذه الصورة لحظة شروق الشمس يبعث برسالة أن هذا التنظيم يمثل النور الذي جاء بعد الظلام ليعيد مجد الخلافة الإسلامية ويخرج المسلمين من الظلمات إلى النور، ويعيد مجد الفتوحات الإسلامية، كما جاءت ألوان الصورة لتؤكد الرسالة حيث أن اللون الأزرق الفاتح وهو لون السماء يعطى الإحساس بالاتساع والانفتاح واللون الأخضر يعطى الإحساس بالنماء والاستقرار، أما اللون الأسود فهو يمثل لمقاتلي داعش القوة والثقة والغموض ويستخدم كرمز سلبي للآخر ليدل على القتل والدمار.

أما الراية التي يحملها المقاتل فهي تمثل علم داعش، ويتكون من خلفية سوداء اللون، وعليها نص "لا إله إلا الله"، وختم عليه جملة "محمد رسول الله"، لذا يتضح أن الشعار بسيط في بنائه الفني، فهو يتكون من خلفية ونص وأيقونة واحدة، ولكنه على الرغم من قلة عناصره، فإنه معبر ودال بوضوح على أفكار التنظيم، فاللون الأسود الخاص بخلفية الشعار، يدل على "الموت والدمار من جهة، والشر والمهانة من جهة أخرى، وهذا يظهر رسالة التنظيم للعالم، نحن نحمل الموت والشر والدمار لكم؛ لأننا سوف ندمر أوطانكم، ونقتل شعوبكم بهدف تحقيق أهدافنا.

أما النص المتمثل في لفظ الوحدانية "لا إله إلا الله"، وتشتهر الجماعات الإرهابية والخوارج باستخدامه في راياتهم على الرغم من قدسيته، وذلك لإخفاء أهدافهم الخبيثة، فهم يحاولون من خلاله إيهام العامة بأنهم لا يفعلون هذا إلا من أجل رفع راية التوحيد، أما الأيقونة المتمثلة في دائرة بيضاء اللون تحمل بداخلها جملة "محمد رسول الله" فهي تعبر عن خاتم النبوة، وذلك كصورة تخيلية لختم النبي محمد (ص)، وهنا يحاول التنظيم استدعاء الجوانب الثقافية والدينية لدى المتلقي، حيث أن اختيار ختم النبي (ص) الذي اتخذه ليختم رسائله للملوك، يمثل دلالة معنوية واضحة أراد منها التنظيم أن يؤكد مزاعمه بأن تحركاته وأفعاله مختومة بختم الدولة الإسلامية، وأن ما يقومون به مؤيداً من الشريعة وأنهم يسيرون على منهاج النبوة، معتقدين أن وجود هذا الختم له تأثير نفسي على المسلمين.

بالإضافة إلى أن اختيار التنظيم للراية السوداء، يمثل امتداد للحالة الجاهلية عند العرب، إذ أن رفع مثل هذه الرايات يعني وجود ثأر لابد أن يؤخذ، أو دلالة على الحزن، أو في حالات الحرب القصوى، حيث يريد التنظيم أن يشير إلى أنه جاء ليثأر للمسلمين المستضعفين في أنحاء الأرض، وليعلن من خلال تلك الراية استمرار الجهاد من أجل إقامة دولة الخلافة الإسلامية مرة أخرى.

- التحليل السيميولوجي للصورة الثانية:

- المستوى الوصفي:

نشرت هذه الصورة على حساب ولاية الرقة على موقع تويتر، وهي إحدى المدن السورية الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، حيث يظهر في الصورة أحد الأطفال يرتدي زياً عسكرياً، ويربط حول رأسه شارة مكتوب عليها لفظي الشهادة، ويظهر بجانبه أحد الأشخاص وهو يضع يده على رأس الطفل، وجاءت الصورة مصحوبة برسالة نصية مكتوب بها" لأننا أيضاً نحضر جيوشنا، من أجل لقائنا في دابق".

- المستوى التعييني:

أ-الرسالة التشكيلية:

الحامل: الصورة المرفقة نشرت على موقع تويتر عام ٢٠١٦م.

زاوية التقاط الصورة: تم التقاط هذه الصورة بزاوية جانبية وهي تثير الاستفهام والترقب، وبلقطة متوسطة قريبة لإبراز شخصية الطفل وتعبيرات الوجه، وتم التركيز في الصورة على إبراز رأس الطفل وجزء من الصدر وإظهار جزء من جسد الرجل الذي يقف بجانبه.

الألوان: يغلب على الصورة اللون البيج بدرجاته المختلفة سواء فيما يتعلق بالملابس التي يرتديها الأشخاص أو بالنسبة للخلفية.

ب-التمثيلات الأيقونية:

تحتوي الصورة على بعض التمثيلات الأيقونية تظهر في:

- ارتداء الطفل للزي العسكري.

- نظرة الطفل.

- عصابة الرأس التي يضعها الطفل.

- يد الرجل الموضوعة على رأس الطفل.

ج- الرسالة اللسانية:

تتمثل الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة في عبارة " لأننا أيضاً نحضر جيوشنا، من أجل لقائنا في دابق".

- المستوى التضميني:

يظهر هذا المستوى من التحليل عدداً من الرسائل الضمنية التي يرغب تنظيم داعش في ايصالها إلى المتلقي من خلال خطابة البصري؛ حيث يجسد هذا الطفل نموذج "شبل الخلافة" الذي يتم تكوينه في معسكرات داعش، ثم إظهاره مثالاً يحتذى به لدى بقية الأطفال، فارتداء الطفل للزي العسكري يوحى بمدى اهتمام التنظيم بإعداد الأطفال كي يكونوا عناصر مؤهلين ضمن أفراد قوات مسلحة نظامية؛ للدفاع عن دولتهم، حيث يعتمد داعش في تربية الأطفال على العنف وحمل السلاح وإراقة دماء المخالفين لفكرهم.

كما أن عصابة الرأس التي يربطها الطفل حول رأسه تمثل راية داعش، وربط الطفل لهذه العصابة حول رأسه تشير إلى أن هذا الطفل يحمل نفس عقيدة وأفكار التنظيم في عقله، حيث أن الرأس تمثل الوعاء الحاوي للأفكار والمعتقدات التي يتربى عليها الإنسان ويؤمن بها ويدافع عنها.

بالإضافة إلى أن التقاط هذه الصورة بلقطة متوسطة قريبة وهذه اللقطة عادة ما تستخدم لإبراز التفاصيل وكذلك التواصل والحوار بين العناصر المكونة للصورة، كما أن استخدام اللون البيج بدرجاته المختلفة يدل على الهدوء والرزانة والثقة بالنفس والقناعة.

كما يعزز وضع الرجل يده على رأس الطفل فكرة الاستمرارية والبقاء، وأن الدولة الإسلامية موجودة وستبقى لأجيال، وأنها ستستمر في تكوين الجيل القادم من الجهاديين وصولاً إلى معركة دابق الفاصلة بين المسلمين والروم "الغرب"، وهو ما تأكده الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة " لأننا أيضاً نحضر جيوشنا، من أجل لقائنا في دابق"، وهذا يؤكد أن الحرب ضد داعش ستكون حرب أجيال، وهي بذلك تعد الخلف لحمل رايتها.

أما لقاء دابق الذي تشير إليه الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة والذي يُعد داعش من أجله الجيوش جيلاً خلف الآخر، فـ"دابق" اسم مدينة سورية صغيرة تقع في شمال حلب لها دلالة رمزية حيث ذكرت في أحد الأحاديث الشريفة بأن هذا المكان سيشهد معركة فاصلة بين المسلمين والروم ويقصد بهم "الغرب"، ويعتمد داعش في التدليل على ذلك بحديث الرسول (ص)، والذي أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال(لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية،

فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لا نذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته". أخرجه مسلم.

- التحليل السيميولوجي للصورة الثالثة:

- المستوى الوصفي:

يلاحظ من القراءة الأولية لهذه الصورة وجود معدة عسكرية مدمرة، يعتليها أحد الأشخاص ويرتدي ملابس عسكرية، ويمسك بسلاح في يده اليمنى ويرفعه إلى أعلى ويمسك بيد اليسرى رايه سوداء، وعلى الجانب الأيسر من الصورة يظهر شخص آخر يرتدي زياً عسكرياً ويحمل على كتفه سلاحاً، ويمسك بكلا يديه راية سوداء مكتوب عليها لفظي الشهادة، وفي أسفل الصورة توجد عبارة مصاحبة للصورة وهي (كمين لجنود الخلافة على رتل تابع لجيش الردة بمنطقة المغارة وسط سيناء).

- المستوى التعييني:

أ-الرسالة التشكيلية:

الحامل: الصورة المرفقة نشرت على حساب ولاية سيناء على موقع تويتر عام ٢٠١٨م

زاوية التقاط الصورة: التقطت هذه الصورة بزاوية مباشرة وبلقطة متوسطة طويلة لإظهار كافة العناصر المكونة للصورة، وتحديد مركز الاهتمام بالنسبة للمتلقي، وتم التركيز في الصورة على مشهد المعدة العسكرية المدمرة.

الألوان: يسيطر على الصورة اللون البيج وتمثل في الخلفية وملابس الأفراد بالإضافة إلى اللون الأسود الموجود في الراية وكذلك لون الحريق الذي يغطي المُعدة العسكرية.

ب- التمثيلات الأيقونية:

تحتوي الصورة على بعض التمثيلات الأيقونية تظهر في:

- المُعدة العسكرية المدمرة.
- وقوف الشخص فوق المُعدة العسكرية.
- السلاح المرفوع لأعلى.
- رفع الراية السوداء فوق المُعدة بعد تدميرها.

ج- الرسالة اللسانية:

تتمثل الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة في عبارة (كمين لجنود الخلافة على رتل تابع لجيش الردة بمنطقة المغارة وسط سيناء).

<u>- المستوى التضميني:</u>

تمثل هذه الصورة نموذجاً للحرب النفسية التي يشنها داعش ضد الجيش المصري، من أجل إضعاف الروح المعنوية للجنود وبث الخوف والرعب بداخلهم، كذلك للتهوين من قدرات الجيش المصري العسكرية في القدرة على التصدي لهذا التنظيم، وهو ما يسمى بالحرب النفسية الاستراتيجية، والتي يتم استخدمها مع الخطط الاستراتيجية العامة للحرب.

حيث أن تكرار مشاهد الانتصارات ومشاهد الإعدامات بقطع الرؤوس أو الإعدامات الجماعية بالرصاص، تهدف إلى ترسيخ فكرة وشعار داعش بأنها "باقية وتتمدد" مع ترسيخ الرعب والخوف في لاوعي وذاكرة الجنود حتى يتراجعوا أو يهربوا خوفاً من التنظيم وبدون قتال كما حدث في مدينة الموصل حين انسحبت القوات النظامية قبل ساعات من وصول قوات داعش إلى المدينة وبدون قتال تاركين مواقعهم والكثير من أسلحتهم تحت تأثير الخوف بمفعول هذه الدعاية المؤثرة.

فأعظم درجات المهارة هي تحطيم مقاومة العدو دون قتال، فالهزيمة حالة نفسية مداها الاقتناع بعدم جدوى المقاومة أي الاستسلام، والتوقف عن الحرب، والحرب وسيلة من وسائل إقناع الخصم بالهزيمة فإذا اقتنع بالهزيمة وبعدم جدوى المقاومة تحقق الهدف من الحرب، وإذا أمكن اقناع الخصم بالهزيمة بوسيلة غير الحرب المسلحة لم يعد هناك داع لها.

لذا فان تنظيم داعش يسعى من خلال الخطاب البصري الذي يقوم بنشره عبر حساباته المختلفة إلى اضعاف الروح المعنوية لجنود الجيش المصري وإلى إظهار الجيش المصري على أنه غير قادر عسكريا على التصدي والوقوف أمام جنود التنظيم وأمام القدرات العسكرية لهذا التنظيم.

حيث يَظهر من خلال قراءة هذه الصورة العديد من تلك الرسائل، فالمعدة العسكرية المدمرة هي معدة عسكرية تابعة للجيش المصري استطاع مقاتلي داعش أن يقوموا بتفجيرها من خلال نصب كمين لها، وعرضها بهذه الصورة يبعث برسالة مفادها أن جنود التنظيم قادرين على تحطيم القوة العسكرية للجيش المصري.

كما أن الشخص الذي يقف فوق تلك المعدة العسكرية يمثل أحد جنود التنظيم وعادة ما يشير هذا المشهد إلى النصر، ففي الحرب يحرص المنتصر على السيطرة على معدات الخصم وتدميرها والوقوف فوقها في إشارة منه إلى انتصاره عليه.

بالإضافة إلى أن رفع هذا الشخص للسلاح الذي بيده إلى الأعلى هو إشارة دائماً ما تعبر في الحرب على الانتصار على العدو، والسلاح دائما ما يرمز إلى القوة، أما الراية السوداء التي يمسك بها هذين الشخصين فهي تمثل علم داعش، ورفع الراية أيضاً يؤكد معنى الانتصار، ففي الحرب دائماً ما يرفع المنتصر رايته ليؤكد انتصاره وسيطرته.

أما بالنسبة لدلالة الألوان في الصورة فاللون البيج يدل على الهدوء والرزانة والثقة بالنفس والقناعة، في حين يحمل اللون الأسود دلالتين في الصورة فهو بالنسبة لمقاتل داعش ولون الراية يدل على القوة والثقة والغموض في حين يرمز اللون الأسود الذي يكسو المُعدة العسكرية إلى الدمار والخراب والهزيمة.

وجاءت الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة لتصف الجيش المصري بجيش الردة، وإلحاق صفة الردة بالجيش المصري وفقاً لعقيدة داعش يعطيه الدليل الشرعي الذي يقوم من خلاله بمحاربة الجيش المصري وقتل جنوده، وتدمير المعدات العسكرية الخاصة به، حيث قام التنظيم بنشر بياناً إعلامياً يحث الموالين له على قتل الجنود وعناصر الشرطة قائلاً فيه " فهيا أيها الموحد، لا تفوتك هذه المعركة أينما كنت، عليك بجنود وأنصار الطواغيت وعسكرهم، وشرطتهم، وعناصر أمنهم... الى آخر البيان.

حيث يرى التنظيم أن جنود الجيش المصري هم موالين للطاغوت وأن الأصل في هذا الجيش والمخابرات ونحوها؛ أنهم جندٌ محضرون للطاغوت وأوليائه وأنصاره، ومن كان كذلك فالأصل أن حكمه حكم الطاغوت، فبدونهم لما دام الطاغوت ولا قام، ويستدل التنظيم في الحكم على الجيش المصري وجنوده بالرده بأقوال ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، حيث يرى ابن تيمية أن حكمهم حكم المباشرين للظلم، وأنه يستوي في ذلك المعاون والمباشر عند جمهور الأئمة، فمن كان مُعاوناً لهم على كفرهم؛ فحكمه حكمهم، ويرى محمد بن عبد الوهاب أنه قد عُدَّ في نواقض الإسلام المكفرة (مُظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين)، ووفقاً لتلك الآراء يحكم داعش بالردة على الجيش وجنوده ويبيح دمهم.

كما أن التنظيم يمارس حربه النفسية بشكل مستمر من خلال بث العديد من الخطابات البصرية التي تحمل الكثير من الرسائل السلبية التي من شأنها التهوين من قدرة الجيش المصري وقدراته

العسكرية، وكذلك من أجل بث الروح الانهزامية داخل نفوس المجندين والضباط وإثارة الخوف داخل نفوسهم، حيث يعمد التنظيم من خلال حساب ولاية سيناء عبر موقع تويتر وفيسبوك - وهو أحد التنظيمات الموالية لتنظيم داعش – إلى نشر صور عملياته التي يقوم بها جنوده تجاه الجيش المصري وتحتوى هذه الصور على مشاهد تدمير للمعدات العسكرية، واستهداف الطائرات الحربية للجيش المصري، ومشاهد لأشلاء بعض المجندين، وكذلك مشاهد للأسلحة والذخيرة التي استطاع جنود التنظيم الحصول عليها من الجيش المصري.

- التحليل السيميولوجى للصورة الرابعة:

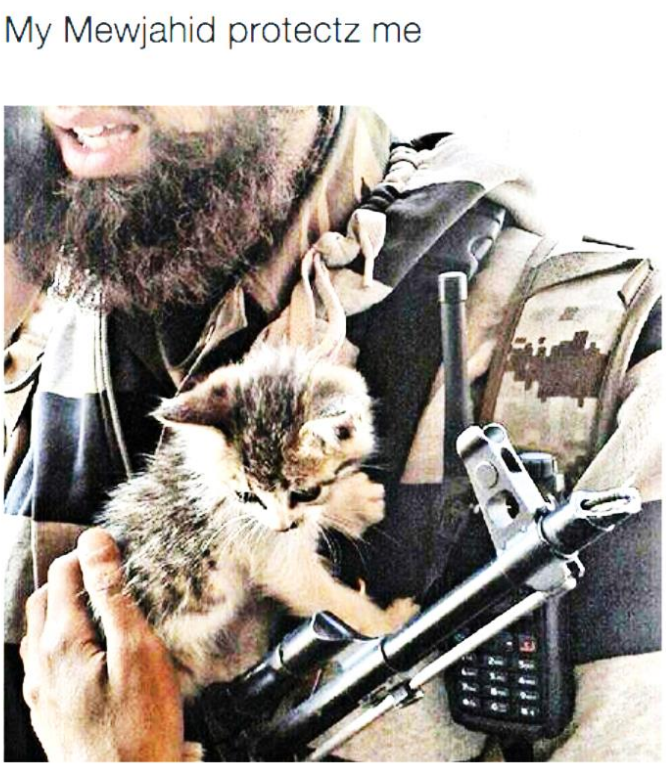

- المستوى الوصفى:

نشرت هذه الصورة عبر حساب تنظيم الدولة في سوريا عام ٢٠١٦، ويَظهر فيها أحد الأشخاص يرتدي زياً عسكرياً ويحمل على ذراعه قطه صغيرة، ويضع حول صدره سلاحاً، وعلى كتفه الأيسر جهاز إرسال، ومرفق مع الصورة عبارة هي " المجاهدين يحموننني".

- المستوى التعييني:

أ- الرسالة التشكيلية:

الحامل: الصورة المرفقة نشرت على موقع تويتر.

زاوية التقاط الصورة: التقطت هذه الصورة بزاوية مباشرة وبلقطة قريبة، وتستخدم هذه اللقطة لتقريب المتلقي من الشيء المراد تصويره والتركيز عليه، واستبعاد الأشياء الأخرى المحيطة وجعلها خارج حدود الصورة وتعطى وضوح للشيء المراد إبرازه، وتم التركيز من خلال تلك اللقطة على القطة والسلاح الذي يحمله الشخص الموجود بالصورة.

الألوان: يسيطر على الصورة اللون الرمادي.

ب- التمثيلات الأيقونية:

تحتوي الصورة على بعض التمثيلات الأيقونية تظهر في:

- القطة.

- السلاح الذي حمل الشخص الموجود في الصورة.

ج- الرسالة اللسانية:

تتمثل الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة في عبارة (المجاهدون يحموننني).

- المستوى التضميني:

تمثل هذه الصورة نموذجاً للخطاب الإنساني الوهمي الذي يسعى داعش من خلاله إلى تقديم صورة ذهنية مغايره عن تلك الصورة التي تكونت عن التنظيم في أذهان الناس بأنه تنظيم دموي لا يعرف إلا القتل والحرق والتعذيب والدمار، حيث يحاول داعش تقديم صورة أخرى لنفسه يستطيع من خلالها جذب العديد من الشباب وتجنيد المزيد من الأتباع للانضمام لما يسميه بدولة الخلافة.

وتحاول هذه الصورة إظهار الجانب الإنساني لمقاتليه وأنهم يتصفون بالرأفة واللين والرحمة وتتجلى هذه الصفات ليس فقط في التعامل مع البشر ولكن أيضاً في التعامل مع الحيوانات من خلال الرفق بهم، ويظهر في الصورة المرفقة أن القطة التي يحملها أحد مقاتلي داعش في حالة من الهدوء والسكينة، وهي إشارة إلى أن هذه القطة تشعر بالأمان والطمأنينة مع هذا الشخص، حيث أن القطط تتميز بأنها سريعة الذكاء والفهم ولديها القدرة على الإحساس والشعور بمن حولها، لدرجة أنها تستطيع أن تحدد حالة الإنسان المزاجية من خلال نبرة صوته.

كما تحمل الصورة رسالة أخرى تتمثل في السلاح الذي يحمله هذا المقاتل، والسلاح دائما ما يرمز إلى القوة، وهنا يريد التنظيم أن يبعث برسالة مفادها أن مقاتليه يجمعون بين الصفتين معاً القوة ورباطة الجأش وبين اللين والرأفة والرحمة في نفس الوقت، وأن وجود أحد هذه الصفات لا يتعارض مع الأخرى ولا ينفيها، فالقوة مطلوبة في حالة الدفاع النفس ورد الخطر

ودفع العدو، والرأفة واللين والرحمة تكون أساسًا للتعامل بين أفراد هذا التنظيم وعناصره، بل وفي التعامل مع الحيوانات التي تعيش في الإطار الذي يتواجد فيه هذا التنظيم.

كما أن اللون الرمادي وهو اللون المسيطر على الصورة يحمل هذين المعنيين في نفس الوقت فهو يعبر عن الهدوء والسكينة والراحة وفي الوقت ذاته يعبر عن رباطة الجأش، أما التقاط الصورة من زاوية مباشرة فهو يرمز إلى إقرار الواقع كما هو موجود، وأن هذه الصورة تمثل الحياة التي تعاش داخل إطار الأرض التي يسيطر عليها التنظيم.

وجاءت الرسالة اللسانية مؤكده لهذا المعنى حيث كتبت عبارة " المجاهدون يحموننني" وكأن القطة تتكلم عن حالها وأنها تعيش في أمان وسكينة تحت حماية هؤلاء المقاتلين وأنها تشعر معهم بالأمان والسكينة، وقد حاول التنظيم التأكيد على الجانب الإنساني من خلال العديد من الصور، حيث ظهر أحد مقاتليه في صورة وهو يطعم قطه صغيرة قام بانتشالها من تحت الأنقاض، وصورة أخرى لأحد عناصر التنظيم وهو يمهد لقطه الطريق.

ولا يسعى التنظيم فقط من خلال تلك الصور إلى تقديم الجانب الإنساني لمقاتليه بل يسعي أيضاً إلى الترويج "لدولته الدينية المثالية" التي تتمسك بتعاليم الإسلام وتطبقها على أرض الواقع ليس فقط مع أفرادها بل حتى مع الحيوانات التي تعيش داخل إطار تلك الدولة، فدائماً ما تؤكد تعاليم الإسلام من خلال ما ورد عن النبي (ص) عليه وسلم على الرأفة والرفق بالحيوان.

ـ التحليل السيميولوجي للصورة الخامسة:

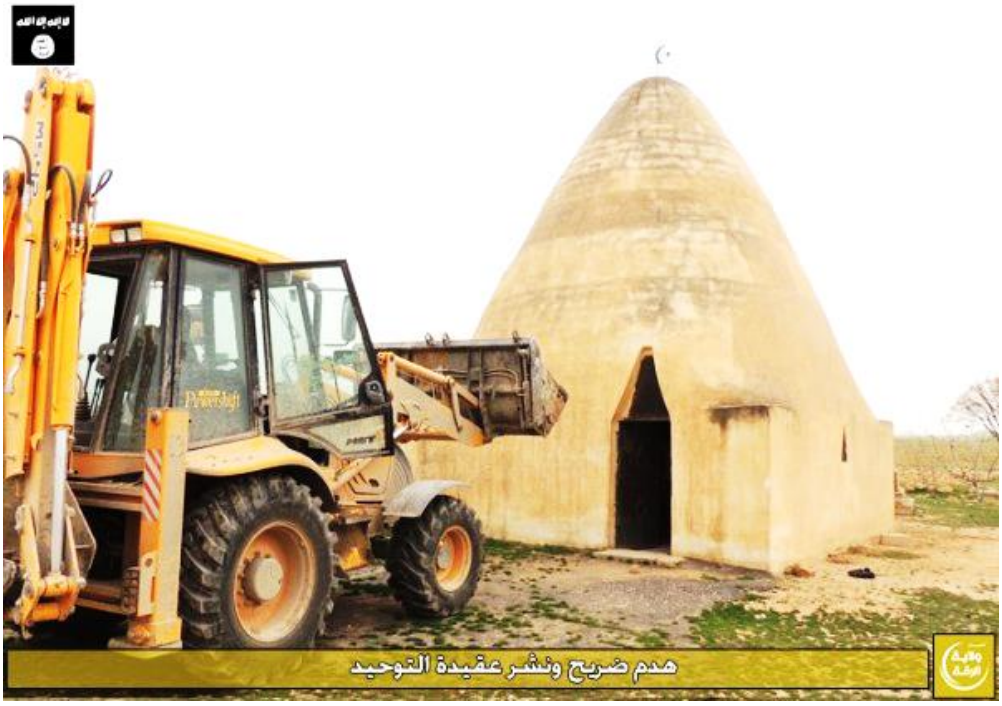

- المستوى الوصفي:

نشرت هذه الصورة عبر حساب ولاية الرقة على موقع تويتر عام ٢٠١٤م، وهي إحدى المدن السورية التي يسيطر عليها تنظيم داعش، ويظهر في الصورة بلدوزر وهو يقوم بهدم أحد الأضرحة في مدينة الرقة، وأسفل الصورة يوجد شريط باللون الأصفر مكتوب عليه "هدم ضريح ونشر عقيدة التوحيد".

- المستوى التعييني:

أ- الرسالة التشكيلية:

الحامل: الصورة المرفقة نشرت على موقع تويتر.

زاوية التقاط الصورة: التقطت هذه الصورة بزاوية جانبية وبلقطة طويلة، حيث يفيد هذا النوع من اللقطات في إطلاع المتلقي على المشهد بأكمله وبيان العلاقة بين هذا المكان وأجزائه المختلفة، وتم التركيز في الصورة على إبراز الضريح والبلدوزر.

الألوان: يسيطر على الصورة اللون البيج في الخلفية والضريح وجزء كبير من الأرضية.

ب-التمثيلات الأيقونية:

تحتوي الصورة على بعض التمثيلات الأيقونية تظهر في:

- البلدوزر.

ج-الرسالة اللسانية:

تتمثل الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة في:

- " هدم ضريح ونشر عقيدة التوحيد".

- المستوى التضميني:

تحمل هذه الصورة أحد الرسائل الهامة التي يعبر من خلالها تنظيم داعش عن واحد من المبادئ العقائدية الحاكمة له، والتي سبق وأن أعلنها قائد التنظيم أبو بكر البغدادي في تسجيل صوتي له من قبل، وهذا المبدأ هو وجوب هدم وإزالة مظاهر الشرك وتحريم وسائله من خلال (هدم وطمس التماثيل، وتسوية القبور المشرفة بالأرض).

حيث يرى التنظيم وفقاً لعقيدته أن القبور لابد وأن تسوى بالأرض، وأن أضرحة أولياء الله الصالحين حرام ومنكر ويجب هدمها على حد زعمهم، متعللين في ذلك بأنها تَفتن الناس عن عبادة الله، ومن الممكن أن تكون أوثاناً تُعبد من دون الله.

وتَظهر هذه الرسالة بوضوح من خلال هذه الصورة حيث يرمز البلدوزر الموجود في الصورة إلى الهدم والإزالة، وهي رسالة إلى العالم بأن داعش جاءت لتهدم مظاهر الشرك وتعيد نشر عقيدة التوحيد وتعاليم الإسلام الصحيحة، وأنها تقف اليوم المدافع عن التوحيد والعقيدة السنية

الصحيحة، كما أن اللون البيج المسيطر على الصورة يدل على الهدوء والرزانة والثقة بالنفس والقناعة، أي القناعة بما يعتقده هذا التنظيم من أفكار ومعتقدات.

وتؤكد الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة هذا المعنى من خلال التأكيد على هدم مظاهر الشرك ونشر عقيدة التوحيد السليمة كما يعتقدون، وقد اعتمد التنظيم في القيام بتلك الأعمال على بعض الفتاوي المتشددة لإثبات أن ما يقومون به هو عمل شرعي وديني مؤكد بأحاديث وفتاوى وآراء فقهية، كآراء "ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب"، حيث يرى ابن تيمية في كتاب "الفتاوى الكبرى" حول حكم الأضرحة أنه "اتفق الأئمة أنه لا يُبنى مسجد على قبر، وأنه لا يجوز دفن ميت في مسجد، فإن كان المسجد قبل الدفن غُيّر، إما بتسوية القبر وإما بنبشه إن كان جديداً، وإن كان المسجد بُنى بعد القبر، فإما أن يزال المسجد، وإما تزال صورة القبر، فالمسجد الذى على القبر لا يصلى فيه فرض ولا نفل".

واعتماداً على تلك الفتوى وغيرها من الفتاوى الواردة في كتاب "شرح العمدة" "لابن تيمية"، وفتاوى أخرى لـ"محمد بن عبد الوهاب"، وبعض الأحاديث الشريفة التي أولها التنظيم بشكل يخدم عقيدته، لم يكتفي التنظيم بهدم الأضرحة فحسب بل قام بهدم قبور الأنبياء وعدداً من التماثيل والحسينيات الشيعية والمساجد وهدم الآثار وكل ما يتعلق بالتراث الحضاري في كل من العراق وسوريا، في اعتقاد من التنظيم بأنهم يهدمون كل مظاهر الكفر والشرك والأوثان في تلك المناطق وأنهم بذلك يدافعون عن صحيح الدين والعقيدة الإسلامية السنية الصحيحة.

ويحاول داعش الحصول على بعض التأييد من خلال التشبه بالصحابة والرسول (ص)، وذلك بتقليد الأحداث التاريخية بهدم الأصنام بعد فتح مكة وتناسى أن تلك التماثيل والآثار في المتاحف ليست للعبادة ولكنها شواهد تاريخية وحضارية لذاكرة هذه الشعوب.

- التحليل السيميولوجي للصورة السادسة:

- المستوى الوصفى:

نشرت هاتين الصورتين على حساب تنظيم ولاية سيناء على موقع تويتر عام ٢٠١٨م، ضمن تقرير مصور صدر بعنوان "جرائم الجيش المصري المرتد في مدينة رفح" ويظهر في الصورة الأولى منزل متهدم وكرسي متحرك مدمر لأحد أفراد زوي الاحتياجات الخاصة، وفي أسفل الصورة يوجد نص مرفق " بيوت المستضعفين العجزة لم تسلم من إجرام الجيش المصري المرتد"، أما الصورة الثانية فيظهر فيها أنقاض مسجد تم هدمه وتدمير ما فيه من أبواب وشبابيك ومراوح، وأسفل الصورة يوجد نص مرفق " آثار قصف الجيش المصري المرتد على مسجد أبو زريق".

- المستوى التعيينى:

أ- الرسالة التشكيلية:

الحامل: الصور المرفقة نشرت على موقع تويتر.

زاوية التقاط الصورة: التقطت هذه الصور بزاوية عادية مباشرة وبلقطة طويله، حيث يفيد هذا النوع من اللقطات في إطلاع المتلقي على المشهد بأكمله وبيان العلاقة بين هذا المكان وأجزائه المختلفة، وتم التركيز في الصورة الأولى على الكرسي المتحرك ومشاهد الهدم، وفي الصورة الثانية تم التركيز على إبراز مشاهد الهدم داخل المسجد.

ب-التمثيلات الأيقونية:

تحتوي الصورة على بعض التمثيلات الأيقونية تظهر في:

- الكرسي المتحرك في الصورة الأولى.
- أنقاض الهدم في الصورتين.
- هدم المسجد.

ج- الرسالة اللسانية:

تتمثل الرسالة اللسانية المصاحبة للصورتين في:

- " بيوت المستضعفين العجزة لم تسلم من إجرام الجيش المصري المرتد".

- "آثار قصف الجيش المصري المرتد على مسجد أبو زريق"

- المستوى التضميني:

إضعاف الروح المعنوية للجنود والضباط لم يكن الهدف الاستراتيجي الوحيد الذي يسعى تنظيم داعش إلى تحقيقه من خلال الحرب النفسية التي يشنها على الجيش المصري من خلال ما يبثه من صور تحتوي على مشاهد قتل وتمثيل بجثث المجندين والضباط، وأخرى تظهر قوة التنظيم في المواجهة وصد الهجمات من خلال تدمير المعدات العسكرية التابعة للجيش المصري والسيطرة على الأسلحة والذخيرة.

بل أراد تنظيم داعش تحقيق هدفاً استراتيجياً آخراً في حربه النفسية التي يشنها ضد الجيش المصري من خلال محاولة إحداث شرخ في العلاقة التي تربط الجيش المصري بالشعب، من خلال زرع بذور الفتنة والشقاق بينهما عبر ترويج الشائعات والأكاذيب.

فهذه الصور تحتوي على العديد من الرسائل التي أراد تنظيم داعش أن يروج لها، حيث لعب في الصورة الأولى على الوتر العاطفي والجانب الإنساني لدى أفراد الشعب المصري، فحاول من خلال هذه الصورة أن يظهر الجيش المصري وأنه جيش انقلب على عقيدته القتالية، فبدلاً من أن يحمى أفراد شعبه قام باستباحة دمائهم وهدم منازلهم، وأراد داعش من خلال إظهار الكرسي المتحرك وهو مدمر إلى استثارة الجانب العاطفي من خلال الرمزية التي يحملها هذا الكرسي وهي الضعف والعجز وعدم القدرة على الرد، وكذلك من خلال إظهار مشهد تهدم المنزل في خلفية الصورة.

كما أراد تأكيد هذا المعني من خلال الرسالة اللسانية المرفقة مع الصورة حيث وصف هؤلاء الأفراد بالمستضعفين والعجزة، وأنهم لا يملكون ما يستطيعون من خلاله الرد على تلك الهجمات التي ينفذها ضدهم الجيش المصري، كما وصف الجيش المصري بالمرتد في إشارة منه إلى أنه جيش ارتد عن الدفاع عن الحق ونصرة الضعيف والمظلوم.

أما الصورة الثانية فقد لعب فيها التنظيم على جانب مهم وخطير لدى أفراد الشعب المصري وخاصة المسلمين، وهو اللعب على الوتر الديني والمقدسات الدينية، فمن خلال الصورة الثانية أراد أن يدلل على أن الجيش المصري لا يحترم حرمة بيوت الله وحرمة تلك الأماكن المقدسة، وأنه يقوم بهدمها وتخريبها، وبذلك فهو يقدم الجيش المصري للشعب على أنه لا يحترم حرمات الله وأنه يسعى في خرابها، وبالتالي التشكيك في العقيدة الدينية لهذا الجيش، ويحاول التنظيم التأكيد على هذا المعنى من خلال الاستعانة بالآية القرآنية (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وسعيد فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[٣١]، وصفة الردة في الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة

تُكمل المعنى مع الصورة، فالردة هنا في الرسالة يقصد بها التنظيم الردة بالفعل أي بانتهاك حرمة بيوت الله.

من خلال هذه الرسائل يعيد التنظيم إنتاج فكرة المظلومية، ليقدم نفسه من خلالها على أنه المدافع عن المسلمين المستضعفين والعجرة، والحامي لحرمة بيوت الله في تلك الدولة التي ينتهك جيشها حرمات بيوت الله، ويستضعف شعبها الذي لا يملك ما يدافع به عن نفسه ضد بطش هذا الجيش، وهو بهذا يسعى إلى استثارة الشعب للدفاع عن تلك الفئة المستضعفة والعاجزة من ناحية، وكذلك خلق المزيد من الموالين له ولفكره وتجنيد آخرين، وكذلك الحصول على مبرر وتأييد من أفراد الشعب المصري لما يقوم به من أفعال وهجمات ضد الجيش المصري ، وأن ذلك يأتي في إطار الدفاع عن المستضعفين العاجزين، وصون حرمة بيوت الله التي تنتهك والمساجد التي تدمر.

التحليل السيميولوجي للصورة السابعة:

- المستوى الوصفى:

نشرت هذه الصورة على حساب أحد المتعاطفين مع تنظيم داعش على موقع Ask.fm عام ٢٠١٨، ويظهر في الصورة أحد الشباب مبتسم ونائم على الأرض ومغطى بغطاء أسود اللون مكتوب عليه لفظ الجلالة.

- المستوى التعيينى:

أ-الرسالة التشكيلية:

الحامل: الصور المرفقة نشرت عبر موقع Ask.fm.

زاوية التقاط الصورة: التقطت الصورة بزاوية مرتفعة وبلقطة قريبة، وتستخدم هذه اللقطة لتقريب المتلقي من الشيء المراد تصويره والتركيز عليه، واستبعاد الأشياء الأخرى المحيطة وجعلها خارج حدود الصورة وتعطى وضوح للشيء المراد إبرازه، وتم التركيز فيها على إبراز ابتسامة الشخص النائم على الأرض وكذلك لفظ الجلالة.

ب-التمثيلات الأيقونية:

تحتوي الصورة الثانية على تمثيلات أيقونية تظهر في:

- ابتسامة الشخص.

- لفظ الجلالة.

- المستوى التضمينى:

خطاب الترغيب وادعاء الكرامات أحد أهم الأساليب التي يعتمد عليها تنظيم داعش في استقطاب المزيد من المجندين، من خلال انتقاء الصور التي تظهر القتيل وهو مبتسم، وبهذه الصور يستطيع التنظيم أن يستقطب ويجند شباب جدد أغرتهم الصور المبتسمة لهؤلاء "الشهداء"، حيث يوهم داعش الشباب بأن هؤلاء جميعاً ذهبوا إلى الجنة وأن الحور العين تنتظرهم وسيكونوا مبتسمين هناك.

والصورة المرفقة تمثل إحدى هذه الصور التي يستخدمها داعش في الترويج لفكرة نيل الشهادة والفوز بالحور الحين ونعيم الجنة، فالشخص الملقى على الأرض في الصورة المرفقة يمثل أحد مقاتلي داعش الذين قتلوا في أحد المعارك التي خاضها مقاتلي التنظيم، ويقدمه التنظيم على أنه أحد المجاهدين الذين نالوا الشهادة، وتم التركيز على الوجه لإظهار الابتسامة، حيث يعتقد البعض أن الابتسامة بعد الموت هي إحدى علامات صلاح العبد وحسن الخاتمة، وأن هذا الشخص قد ابتسم لأنه رأي قبل خروج روحه ما أعد له من نعيم ورأى مقعده من الجنة، كما أن إظهار لفظ الجلالة مع الابتسامة يبعث برسالة أن هذا المجاهد قتل في سبيل الله دفاعاً عن الإسلام ونصرة دين الحق.

ويهدف داعش إلى التأثير على الأفراد من خلال بث تلك الصور وما تحمله من معاني ضمنية تثير بعض المشاعر في لا وعي المتلقي، ومن خلال تدعيمها ببعض آيات من القرآن الكريم،

مثل (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(١٧٠)[٣٢]، وكذلك بعض الآراء الفقهية لابن تيميه ومحمد بن عبد الوهاب والمتعلقة بفقه الجهاد، بالإضافة إلى بعض الأناشيد التي تؤكد ذلك المعنى مثل نشيد (قل لي بربك يا شهيد ...ماذا رأيت لتبتسم ؟...أرأيت جنات الخلود ؟...أم صحبة للمعتصم ...؟).

ومن خلال صناعة الوهم وادعاء الكرامات يستطيع التنظيم أن يستقطب المزيد من المتعاطفين مع فكره ويحولهم إلى قنابل متفجرة، عبر خلق صورة وهمية بالمعجزات كضمان لما بعد الموت بدخول الجنة من خلال تسويق الأوهام من "رفع السبابة أو انبعاث رائحة المسك أو الابتسامة"، لإغواء المقاتلين من جهة، وإخراج أسرهم من حالة الحزن بعد مقتل أبنائهم من جهة أخرى.

- الخلاصة:

هدف تنظيم داعش من خلال تلك الصور إلى نقل مجموعة من الرسائل الضمنية، وتحقيق مجموعة من الأهداف ويظهر ذلك في:

- تقديم التنظيم لنفسه على أنه جاء ليثأر للمسلمين المستضعفين في أنحاء الأرض، ويعلن من خلال رايته استمرار الجهاد من أجل إقامة دولة الخلافة الإسلامية مرة أخرى.
- أن التنظيم يمتلك قوة عسكرية نظامية تماثل القوة العسكرية للجيوش النظامية للدول.
- أن الدولة الإسلامية موجودة وستبقى لأجيال، وأنها ستستمر في تكوين الجيل القادم من الجهاديين وصولاً إلى معركة دابق الفاصلة بين المسلمين والروم "الغرب"
- إضعاف الروح المعنوية لجنود الجيش المصري، والتهوين من قدرة الجيش وقدراته العسكرية، وإظهاره على أنه غير قادر عسكرياً على التصدي والوقوف أمام جنود التنظيم وأمام القدرات العسكرية لهذا التنظيم، من خلال ترسيخ الرعب والخوف وبث الروح الانهزامية داخل نفوس المجندين والضباط.
- تقديم صورة ذهنية مغايره عن تلك الصورة التي تكونت عن التنظيم في أذهان الناس بأنه تنظيم دموي لا يعرف إلا القتل والحرق والتعذيب والدمار من خلال إظهار الجانب الإنساني لمقاتليه وأنهم يتصفون بالرأفة واللين والرحمة وتتجلى هذه الصفات ليس فقط في التعامل مع البشر ولكن أيضاً في التعامل مع الحيوانات من خلال الرفق بهم.
- أن التنظيم جاء ليهدم مظاهر الشرك ويعيد نشر عقيدة التوحيد وتعاليم الإسلام الصحيحة، وأنه يقف اليوم المدافع عن التوحيد والعقيدة السنية الصحيحة.
- إحداث شرخ في العلاقة التي تربط الجيش المصري بالشعب، من خلال زرع بذور الفتنة والشقاق بينهما عبر ترويج الشائعات والأكاذيب.
- استقطاب المزيد من المتعاطفين مع فكره وتحويلهم إلى قنابل متفجرة، عبر خلق صورة وهمية بالمعجزات كضمان لما بعد الموت بدخول الجنة من خلال تسويق الأوهام من "رفع السبابة أو انبعاث رائحة المسك أو الابتسامة"، لإغواء المتلقين لخطابه للانضمام إليه، وكذلك مقاتليه للقيام بالعمليات الانتحارية.

المراجع:

(١) صالح اوبلخير، (٢٠١٨)، **خطاب الصورة عصر السرعة.**

Retrieved at December 18, 2018, from https://bit.ly/2vCehJk

(٢) عبدالله البيارى (٢٠١١)، **قراءة في الإعلام: صناعة الصورة.**

Retrieved at April 18, 2017, from https://bit.ly/2DMjhj3

(٣) زكية إبراهيم الحجي، (٢٠١٧)، **خطاب الصورة إعلامياً.**

Retrieved at April 18, 2017, from https://bit.ly/2PKdHmd

(٤) **ما هي السيمياء**، (٢٠١٧).

Retrieved at June 6, 2018, from
http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=139417

(٥) محمد شومان، (٢٠١٢)، **تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، الطبعة الثانية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٦٢.

(٦) محمد حسام الدين، (٢٠١٤)، **ساخرون وثوار**، الطبعة الأولى، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ص ص٨٥-٨٦.

(٧) ابرير بشير، (٢٠٠٩)، الصورة في الخطاب الإعلامي: دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، **مؤتمر الصورة والخطاب**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب، ص٥٣.

(٨) عتيق عمر، (٢٠١١)، **ثقافة الصورة: دراسة أسلوبية**، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص٣.

(٩) فاطمة الزهراء عبد الواحد، (٢٠١٣)، دلالة الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة: دراسة سيميولوجية لنماذج من زيارة الرئيس للجزائر سنة ٢٠١٢ في جريدتي الشروق والجزائر نيوز، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر، ص٧٠.

(١٠) إبراهيم محمد سليمان، (٢٠١٤)، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، **المجلة الجامعة**، العدد السادس عشر، المجلد الثاني، كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، ص ص١٧٠-١٧١.

(١١) ليلى فيلاني وعبد الرحمان زغدود (٢٠١٩)، الدلالة القيمية في الأنساق البصرية الإلكترونية دراسة سيميولوجية لكاريكاتير صحيفة الشروق أونلاين، **مجلة المعيار**، العدد الخامس والأربعون، المجلد الثالث والعشرون، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ص ص ٧٦٧-٧٨٥.

(١٢) إكرام محمود عبد الرازق، (٢٠١٨)، صورة الإسلام السياسي في مصر في الصحافة الغربية قبل ثورة ٣٠ يونيو وبعدها، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

(١٣) حمزة زيان، (٢٠١٨)، التحليل السيميولوجي للإشهار في التلفزيون الجزائري: دراسة تحليلية سيميولوجية لومضتي دانون وأكتيف ومنتوج زربية، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجلالي بونعامة، الجزائر.

(١٤) حسين ربيع، (٢٠١٧)، سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الرسائل البصرية بمجلة "دابق" وفقاً لمقاربة رولان بارث، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد الثامن والأربعون، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ص ص ٢٩٣-٣٤٤.

(١٥) رحاب الداخلي، (٢٠١٧)، دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد السابع والأربعون، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ص ص١٤٧-١٩٢.

(16) Shaikh, N. & Tariq, R., (2016), Cartoon war, a political dilemma: a semiotic analysis of political cartoons, **Journal of Media Studies**, Vol.31, pp.74-92.

(١٧) هدى مالك، (٢٠١٦)، صناعة الدوال والمؤولات في الصورة الفوتوغرافية الصحفية: صورة الطفل الغريق ايلان نموذجاً، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد الثالث والثلاثون، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ص ص ١٦٧-١٨٠.

(١٨) يمينة لعباني، (٢٠١٦)، دلالة الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة: دراسة سيميائية لصور "داعش"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، الجزائر.

(١٩) حبيب بلقاسم ورجاء عمار، (٢٠١٥)، الشبكات الاجتماعية الافتراضية وتبلور أنماط جديدة في إنتاج المعنى الصورة في الفيس بوك مثالاً، **المجلة العربية للإعلام والاتصال**، العدد الرابع عشر، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ص ص٢٢٣-٢٧٨.

(20) Shehabat, A. & Mitew, T., (2018), Black-boxing the Black Flag Anonymous Sharing Platforms and ISIS Content Distribution Tactics, **Perspectives on Terrorism Journal**, Vol.12, No.1, pp.81-99

(21) Al-masaeed, S., (2018), Islamic State E-Caliphate on Twitter: An Observational Study, **A refereed scientific Journal**,Vol. 21, No.1, Al-Ahliyya Amman University, pp. 29-41.

(22) Swenson, T., (2018), the influence of the Islamic state's weaponization of social media on radicalization in the United States: a qualitative content analysis of case file and semi-structured interview data, **Doctoral dissertation**, College of Professional Studies, Northeastern University, The United States.

(٢٣) حسين سعدي، (٢٠١٧)، الأساليب الدعائية لتنظيم داعش الإرهابي في مواقع التواصل الاجتماعي يوتيوب أنموذجًا، **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، العدد السابع والعشرون، كلية الآداب، جامعة واسط، العراق، ص ص٤٣٢-٤٤٦.

(24) Awan, I., (2017), Cyber-Extremism: Isis and the Power of Social Media, **Social Science and Public Policy Journal**, Vol.54, No.2, pp. 138–149.

(25) Kalcık, T., & Bayraktar, U., (2017), Terror Propaganda on Social Media: Daesh Terrorist Organisation, **International Journal of Business and Social Science**, Vol. 8, No. 9, pp.128-137.

(26) Durr, B., (2016), ISIS: The use of social media, **Master's thesis**, Utica College, The United States.

(٢٧) محمد العربي، (٢٠١٦)، **دعاية الإرهاب: إعلام تنظيم داعش واستراتيجية عمله**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص ص ١-٥٢.

(٢٨) هاجر بن حليمة، (٢٠١٥)، التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري الرسومات الكاريكاتورية للرسام " محمد جلال" نموذجًا، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، ص٧٢.

(٢٩) أمال قاسيمي، (٢٠١٧)، الصورة البصرية بين الاسهامات البحثية وتمظهرات المعنى، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية**، العدد الحادي عشر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، ص ص١١٢-١١٣.

(30) Sukyadi, D., Setyarini, S., & Junida, A., (2011), A Semiotic Analysis of Cyber Emoticons :A Case Study of Kaskus Emoticons in the Lounge Forum at Kaskus-the Largest Indonesian Community, **K@ta: a Biannual Publication on the Study of Language and Literature Journal** ,Vol.13,No.,1, p.42

(٣١) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ١١٤.

(٣٢) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١٦٩-١٧٠.